الموقف البريطاني من الثورة البلجيكية (1830-1839)

م. د. نرجس كريم الخفاجي

جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:-

اندلعت الثورة البلجيكية في آب 1830، وقد القت بضلالها على الواقع الاوربي، كونها اثارت حفيظة بعض الدول، وحفزت اخرى للتدخل لحسم الصراع الحاصل بين بلجيكا وهولندا، وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا اللتين تدخلتا في محاولة منهما لحسم الصراع بما يتفق مع مصالحهما الشخصية، فبريطانيا من جانبها كان هدفها عدم فسح المجال امام منافستها فرنسا للانفراد في حسم الصراع الحاصل بين الدولتين، للخطر الذي ستشكله فرنسا فيما لو استطاعت فرنسا النجاح، وبذلك يكون هناك خطر اكبر على التوازن الدولي الذي كثيراً ما سعت بريطانيا لتحقيقه، والابتعاد قدر الامكان عن الوضع الذي خلفته حروب الثورة الفرنسية الاولى ونابليون بونابرت من تغيير في الخارطة الاوربية.

بناءً عليه كانت السياسة الخارجية البريطانية انذاك تصب في هذا المجال، وقد حقق بالمرستون، وزير خارجية بريطانيا، نصراً كبيراً في تحقيق تلك السياسة، إذ توجت جهوده بحصول بلجيكا على استقلالها التام والنهائي، مع تحييدها التام بضمانه دولية.

Abstract:-

The Belgian revolution broke out in August 1830, which was a reflection of the European reality because it

aroused the anger of some contries and stimulated another intervention to resolve the conflict between Belgium and Netherlands, led by Britain and France, which intervenced in attempt to resolve the conflict in accordance with their personal interests. Britain for its part was not to allow France to be alone in resolving the conflict between the two countries at the risk posed by France if France could succeed and there is agreater danger to the international balance, which often sought to achieve Britain and stay away from the situation left by the wars of the first French revolution and Napoleon Bonaparte of the change in European map.

Accordingly, British foreign policy was in this area, and palmerston, the British foreign secretary, achieved a major victory in achieving that policy. His efforts culminated in Belgium's complete and final independence with full neutralization of an international guarantee.

المقدمة:-

حفل التاريخ الاوربي بالعديد من الثورات التي كان لها تأثيرها المباشر على الوضع الاوربي العام، فكانت الثورة البلجيكية لعام 1830، والتي قامت بتأثير الثورة الفرنسية للعام

ذاته، واحدة من تلك الثورات وان كانت قد قامت لتحقيق اهداف خاصه، لكن اثارها امتدت لبقية الدول الاوربية، لاسيما تلك التي كانت هي الاساس في خلق الوضع البلجيكي الذي كان عليه انذاك، في محاوله منهم لايجاد حاجز يمنع فرنسا من التوسع شمالاً، وتأتي بريطانيا في مقدمة تلك الدول.

أخذت بريطانيا باتباع سياسة التفاهم والاتفاق مع فرنسا، لحل المسألة البلجيكية بالاتجاه الذي تراه يخدم المصلحة العامة، لايجاد حالة من الاستقرار والامن العامين للقارة الاوربية، والابتعاد قدر الامكان عن الوضع الذي خلفته حروب نابليون بونابرت، بعد ان وقع عبئ حل المسألة على بريطانيا وفرنسا، في محاولة منها لمنع فرنسا من الانفراد في التدخل لحسم الصراع الحاصل بين الدولتين (بلجيكا– هولندا)، لانشغال بقية الدول الاوربية الكبرى في حل مشاكلها الداخلية.

جاءت نتيجة تدخل الدولتين الكبريين لصالح بلجيكا، إذ حصلت في النهاية على استقلالها وحيادها التامين وبضمان دولي، وذلك وفق البروتكولات العديدة التي كانت قد وقعت في لندن، واجبار الملك الهولندي في النهاية على الاعتراف التام باستقلالها.

هدف الدراسة هو التعرف على موقف بريطانيا من الثورة البلجيكية عام 1830، وما لذلك الموقف من اهمية كبيرة في تحريك مجرى الاحداث السياسية لاحقاً، باعتبارها دولة لها ثقلها السياسي والاقتصادي والعسكري في الساحة الدولية من جهة، وللدور الريادي الذي ادته ابان تدخلها لحسم الصراع الذي نجم من جراء اندلا ع الثورة البلجيكية من جهة اخرى.

وقد استندت الدراسة على جملة من المصادر الانكليزية يأتي في مقدمتها الكتاب الوثائقي المعنون " **Foundation of British Foreign Policy from Pitt (1792) to Salisbury (1902) or Documents Old and**

New" للمؤلف " Harold Temperley and Lillian M. Penson "

في مقدمة المصادر التي تم الاعتماد عليها لما حوته من وثائق تخص موضوع الدراسة، فضلا عن الكتب العربية والموسوعات التي اثرت الدراسة.

الموقف البريطاني من الثورة البلجيكية لعام 1830:-

تعاطفت بريطانيا منذ الوهلة الاولى مع الثورة البلجيكية عام 1830[1]، بعد ان اعلنت تخليها عن هولندا باعتبارها قضية خاسرة، رغم ان تكوين هولندا المتحدة عام 1814 كان بمبادرة بريطانية لخلق حاجز امام فرنسا[2]. لكن مع عدم اهمال جانب الحيطة والحذر من ناحية التوسع الفرنسي، لذلك دعت الى حل المسألة البلجيكية على أساس إعطاء بلجيكا حريات دستورية بشكل قانوني ومتفق مع مصالح اوربا[3].

بناءً عليه تقدمت كل من بريطانيا وفرنسا، التي سعت جاهدة منذ اعتلاء لويس فيليب (Louis Philippe)[4] عرش فرنسا الى اتباع سياسة التفاهم مع بريطانيا، واقناعها بسياستها الخارجية التي تسعى الى تطبيقها، والقائمة على عدم التدخل في الشؤون السياسية الخارجية[5]، باقتراح لاجتماع ممثلي الدول الاوربية الخمس (بريطانيا، فرنسا، روسيا، بروسيا، النمسا) في مؤتمر ينعقد في لندن لبحث المسألة البلجيكية الهولندية[6]. وذلك كان خلاف ما توقعه الملك الهولندي وليم الاول (William I)[7] الذي كان يأمل خيراً في بريطانيا، ويتوقع الحصول على دعمها كما حصل عام 1815 في مؤتمر فيينا[8].

كان رأي بريطانيا مخالفاً لرأي كل من القيصر الروسي نيقولا الاول (Nicholas I)[9] وممثل النمسا مترنيخ (Metternich)[10]، الداعيان لاستخدام التدخل المسلح في حل المسألة البلجيكية، إذ اصرت بريطانيا على ضرورة حسم الخلاف بالطرق السلمية[11].

بناءً على ذلك انعقد مؤتمر لندن في 4 تشرين الثاني 1830، وتقرر فيه عقد هدنه بين الطرفين من شروطها انسحاب العسكر الهولندي الى ما وراء الحدود البلجيكية الهولندية ريثما يتم البت في مصير العلاقات بين الطرفين، وهذا في الواقع يعني الاعتراف بالدولة الجديدة[12].

بادر المؤتمر البلجيكي في 18 تشرين الثاني 1830 الى عقد جلسه في بروكسل، و اعلن استقلال بلجيكا، اعقبها الاعلان في 24 تشرين الثاني ان الملكية هي نظام الدولة الجديدة[13].

قرر مؤتمر لندن في بروتكول وقع بتاريخ 20 كانون الاول 1830 الموافقة على مبدأ استقلال بلجيكا وانحلال مملكة الاراضي المنخفضة وانتهائها، لاستحالة الاتحاد بين بلجيكا وهولندا والطلب من الحكومة البلجيكية المؤقتة[14]، ارسال مندوبيها الى لندن لتسوية مسألة بلجيكا في نطاق المعاهدات الاوربية، وبذلك يكون برتكول 20 كانون الاول بمثابة اعتراف من جانب الدول الاوربية بأستقلال بلجيكا[15].

في الوقت ذاته اعلن وزير الخارجية البريطاني بالمرستون (Palmerston)[16] رفضه مقترح تاليران (Talleyrand)[17]، وزير خارجية فرنسا، القاضي بضم لكسمبورغ (Luxemburg) وفيليبفيل (Vilipfil) وماريينبورج (Marenberg) الى فرنسا بداعي تأمين الحدود الفرنسية، وذلك في الرسالة التي بعث بها الى الكونت غرانفيل (Viscount Granville)[18] في 7 كانون الثاني 1831، موضحاً اليه مدى تعجبه من جراءة تاليران لطرح مثل هكذا مقترح، مضيفاً له ان هدف بريطانيا من التدخل في تسوية المسألة البلجيكية هو ضمان استقلال بلجيكا تماماً، مع التأكيد على لهفة بلادة لاقامة علاقات جيدة مع فرنسا، وان مثل ذلك الطلب من شأنه ان يعكر صفو تلك العلاقات

مستقبلاً[19]. فبريطانيا كانت دائماً متخوفة من اي توسع فرنسي، لاسيما على حساب بلجيكا، لما فيه من تهديد مباشر لمصالحها الاقتصادية في القارة الاوربية.

اعقب هذه الخطوة سعي بريطانيا لحث الدول الاوربية الاربع الاخرى المجتمعة في لندن الى اصدار بروتكولين اخرين مبينة ضرورة اقامة نظام في بلجيكا ضمن حدودها يساهم في الدبلوماسية العامة والمصالح الدولية، فجاء البروتكول الاول في 20 كانون الثاني 1831 الذي اشتمل على الشروط التي بمقتضاها يجري فصل بلجيكا عن هولندا، مع اعادة خط الحدود الهولندي الى ما كان عليه عام 1790[20]، مع التأكيد على تأسيس دولة بلجيكا الحديثة من بقية الاراضي المنخفضة فيما عدا غراندوقية لكسمبورغ التي منحت لبيت نساو الحاكم في هولندا، مع ضمان حياد تلك الدولة بصورة مستديمة[21].

اما البروتكول الاخر الموقع في 27 كانون الثاني 1831 فقد اكد على تسوية الديون المشتركة بين هولندا وبلجيكا، على ان تتحمل بلجيكا ستة عشر جزء من واحد وثلاثون جزءً، مع التأكيد على عدم اعتراف المؤتمر بأي ملك لبلجيكا ما لم يوافق على ما جاء في بنود البروتوكولين[22].

أظهر البلجيكيين امتعاضاً كبير مما جاء في بنود البروتوكولين، في الوقت الذي كانت فيه المساعي حثيثة لاختيار ملك للبلاد يتماشى مع تطلعاتهم المستقبلية، ونتج عن تلك المساعي اختيار دوق نيمور (Duke Nemours)[23] الابن الثاني للويس فيليب ملك فرنسا، لكن ذلك الاختيار قوبل برفض من قبل الملك الفرنسي، إذ كان متيقناً من رفض باقي الدول الاوربية لذلك التنصيب وعلى رأسها بريطانيا، وبالفعل اصدر مؤتمر لندن بتحريك بريطاني قراراً في 7 شباط 1831 مُنع بموجبه الدوق نيمور او اي امير اخر من البيوتات الحاكمة في الدول الكبرى الخمس من اعتلاء عرش بلجيكا[24]. وهذا ما اوضحه بالمرستون في 18 شباط من العام ذاته للتأكيد على مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول

الاخرى عموماً وبلجيكا بالاخص، او التعدي على حدود اي دولة جارة، لما فيه تهديد خطير، موضحاً ان من حق الدول الاوربية الكبرى منع اي دولة من اجتياز حدود دولة جارة وان كان بطلب من الاخيرة[25]. وهذا فيه اشارة واضحة لفرنسا، كي تضع في حساباتها وقوف الدول الاوربية الكبرى وفي مقدمتها بريطانيا، امام اي محاولة للتدخل تحت اي مسوغ، او بدون علم الدول الاوربية المجتمعة في لندن.

وبذلك يكون قد قُضي رسمياً على امل تنصيب الامير الفرنسي، لما فيه بحسب رأي بريطانيا تهديد كبير على السلام والتوازن الدوليين، اللذين سعت اليهما جاهدةً لسنوات عدة. فكان لا بد من البحث عن بديل آخر، فوقع الاختيار على الامير ليوبولد امير ساكس كوبرج (Leopold Saxe Cobeurg)[26] الالماني الاصل والابن الاصغر لدوق ساكس كوبرج، الذي كان يعيش في بريطانيا، فلاقى ذلك الاختيار استحسان الاخيرة[27]. فبريطانيا كانت ترى ان من حقها وبقية دول اوربا التدخل في مسألة كتلك لا يتوقف تأثيرها على بلجيكا فقط بل يتعداه الى بقية دول اوربا، فهي كانت مؤمنة بحق الامم الخاصة، لكن دون اهمال حقوق اوربا التي منحها اياه النظام الاجتماعي والرغبة بالحفاظ على السلم العام، لذلك رأت فيه خير من يعتلي عرش بلجيكا، لابعاد الخطر الفرنسي، وان كانت فرنسا تخشى انذاك اثارة حفيظة بريطانيا من جهة، ولعلاقات التفاهم والود اللذين يربطهما منذ اعتلاء لويس فيليب عرش فرنسا من جهة اخرى[28].

بالفعل اعتلى امير ساكس كوبرج عرش بلجيكا في 4 حزيران 1831، الذي كانت اولى مهامه اقناع الدول الاوربية المجتمعة في لندن بضرورة تعديل بنود بروتكولي 20 و 27 كانون الثاني 1831، فنجح الاخير في مساعيه ووقع مع بريطانيا وبقية ممثلي الدول الاوربية على معاهدة عرفت باسم (المواد الثماني عشر) في 26 حزيران 1831. وقد حازت بنود المعاهدة على استحسان بريطانيا، لاسيما المادة التاسعة التي اكدت على

الاعتراف بحياد بلجيكا[29]. فذلك ما كانت تسعى اليه بريطانيا جاهده لابعاد اي خطر فرنسي محتمل في المستقبل القريب او البعيد، بما يؤثر ذلك على مصالحها وسياسة التوازن الدولي.

حذرت بريطانيا وبقية اعضاء مؤتمر لندن الملك الهولندي وليم الاول في 25 حزيران 1831، بواسطة سفيرة في لندن فالك (Falck)، من مغبة رفضه ما جاء في معاهدة الثماني عشر، وانها ستعمل جاهدة على دفعه لقبول البنود ولو بالتدخل المسلح، وذلك بعدما أظهر الملك الهولندي من استياء واضح في 12 حزيران مما جاء فيها، معلنين تراجعهم عن التصريح الرسمي الصادر في 17 نيسان 1831[30]. محذرةً اياه من استئناف العمليات العسكرية والحرب ضد بلجيكا، لكن الاخير لم يعبئ بكل تلك التحذيرات انه كان على الدول الاوربية الكبرى مساعدته في القضاء على الثورة التي قامت في بلادة، فبادر الى اصدار مرسوم ملكي في 29 حزيران 1831 لوضع ولي العهد (امير اورانج) على رأس القوات الهولندية، البالغ تعدادها (36,000 مقاتل و27 مدفعاً)، والتي نجحت في اجتياز الحدود البلجيكية في3 آب، وامام تراجع القوات البلجيكية، رغم محاولة الملك ليوبولد الصمود امام الزحف الهولندي، الا ان تلك المحاولات باءت بالفشل واصبح الطريق الى بروكسل مفتوحاً، وباتت البلاد بأسرها بعد عشرة ايام فقط من بدء العمليات العسكرية تحت رحمة الملك الهولندي[31].

امام ذلك الوضع المتأزم وافقت بريطانيا على السماح للقوات الفرنسية بقيادة الجنرال ايتان جيرارد(Étienne Gerred)[32] للتحرك نحو العاصمة بروكسل في 9 آب 1831، مع قوى قوامها (20,000) عشرون الف مقاتل ومنع الهولنديين من احتلالها، بناءً على استنجاد الملك البلجيكي بالقوة الكبرى، في غضون ذلك سعت بريطانيا جاهدة لأبرام الهدنة بين الطرفين[33]، وتهدئة الوضع المضطرب وابعاد فرنسا من الانفراد في حسم

النزاع، لاسيما وان فرنسا قد اعلنت انها ستبقى مرابطة حتى يتم تنفيذ ما جاء في اتفاق 17 نيسان 1831 القاضي بهدم القلاع والتحصينات على الحدود مع فرنسا في كل من ارث (Ath) ومونز (Mons) ومنان (Menin)، لكن بالمرستون عارض ذلك الاعلان واكد في 17 آب 1831 ان بلادة ستعلن الحرب على فرنسا في حال بقيت جيوشها مرابطة في الاراضي البلجيكية، والعمل على حل المسألة بالطرق السلمية من خلال عقد مؤتمر دولي[34]. موضحاً ان فرنسا قد اوضحت منذ البداية سياستها، معلنةً التزامها مع الدول المكونة لمؤتمر لندن في ضمان استقلال وحياد بلجيكا، دون اي شروط لتحقيق ذلك الضمان[35].

وفقاً لذلك انسحب الطرفين من الاراضي البلجيكية، وتم الدعوة للاجتماع ثانيةً في لندن لبحث المسألة، فخرج الاجتماع ببروتكول في 15 تشرين الاول 1831 بدعم الحكومة البريطانية[36]، التي لم تقدم بنود البروتكول على انها اساساً للوساطة، بل كقرار من دول اوربا الكبرى[37].

من الواضح استياء بريطانيا الكبير من فشل البلجيكيين في الدفاع عن بلادهم، واضطرارهم الى طلب العون الخارجي، فذلك قد فسح المجال لتدخل فرنسي، وان كان بموافقتها، لكن كان على مضض منها.

صادق البرلمان البريطاني على البروتكول الصادر في 15 تشرين الاول 1831، الذي صدر فيه الاعتراف النهائي ببلجيكا كدولة مستقلة ذات سيادة، بعد شروع الجمعية الوطنية الفرنسية بالمصادقة على المعاهدة في 31 كانون الثاني 1832[38]. لكن كل ذلك لم ينهِ المسألة، إذ رفض الملك الهولندي الاذعان لما جاء في بنود البروتكول، لاسيما وان النصر كان حليفة، فقد رفض سحب قواته من ميناء انتويرب (Antwerp)، والامل يحدوه للحصول على شروط افضل مما جاء في بروتكول الاربع والعشرين مادة، لكن بريطانيا لم

يرقها الامر فبادرت بمعونة فرنسا للاضطلاع بمهمة طرد الهولنديين من الاراضي البلجيكية، وضرب الاسطول البريطاني الحصار على الساحل الهولندي، ولا سيما مصب الشلدات، واستمر ذلك الحصار من 30 تشرين الثاني حتى 22 كانون الاول 1832، في غضون ذلك اعلنت بريطانيا التزامها بما جاء في معاهدة 15 تشرين الاول 1831، لاسيما فيما يخص الاعتراف الرسمي بملك بلجيكا، مع ضمان حمايته ودولته رسمياً من قبل اعضاء المؤتمر مجتمعين[39]. بعد ان اعيى الحصار المحكم القوات الهولندية، ومع استمرار الحصار البحري لمدة لا بأس بها أذعن الملك الهولندي الى الامر الواقع، واصبح مرغماً على عقد الصلح[40].

ووفقاً لذلك الوضع ابرمت بريطانيا والدول الاخرى المشاركة في مؤتمر لندن، في 21 آيار 1833وفاقاً مع هولندا، لحين عقد المعاهدة النهائية، جاء فيه عدم تجديد الحرب ضد بلجيكا، مع الابقاء على نهر الشلدات ونهر الموز مفتوحين دائماً للملاحة الحرة، لكن الملك الهولندي رفض الاعتراف بأستقلال بلجيكا وفق الشروط الواردة في بروتكول الاربع وعشرين مادة، ولم تتجاوز اهمية الوفاق سوى كونه وثيقه اقرت استمرار الوضع الراهن[41]. عاد تعنت الملك الهولندي في قبول المعاهدة منذ البداية بالفائدة على بلجيكا، فقد تمكنت من استعادت مساندة الدول الاوربية وفي طليعتها بريطانيا التي اثارها عدم قدرة البلجيكيين على صد الهجوم الهولندي، الذي أنسحب بالتالي عليه تدخل فرنسي.

استأنفت المفاوضات على الاسس التي قامت عليها في سنة 1833، والتي تضمنها وفاق لندن المبرم في 21 آيار 1833، والعودة الى بروتكول 15 تشرين الاول 1831 بمواده الاربع والعشرين كأساس للمفاوضات الجديدة، الامر الذي يكفل انهاء الوضع الذي كان قرره وفاق لندن، وقد استمرت تلك المفاوضات بين مد وجزر لسنوات عدة دون التوصل الى حل يرضي الطرفين، ما عدا التقرير الذي اصدره بالمرستون في 7 تشرين الاول

1837، حول المسألة البلجيكية والتاكيد على الدول الاوربية الكبرى بضرورة ضمان سلامة بلجيكا واستقلالها وحيادها، وتحذير ملك هولندا من اي هجوم مستقبلي على الاراضي البلجيكية، وضرورة جعل بلجيكا واحدة من اكثر الدول اماناً في القارة الاوربية[42]. لان ذلك سينعكس بالتالي على ضمان امن واستقرار القارة مجتمعة.

استمر الوضع على ما هو عليه بالنسبة للجانبين البلجيكي والهولندي، فلم تتمكن هولندا من استعادة سيطرتها على بلجيكا، وبالمقابل لم تتنازل الدول الاوربية الخمس التي سبق واجتمعت في لندن من ترك مساندتها لبلجيكا واعترافهم بها كدولة مستقلة، في الوقت الذي استفادت بلجيكا من ذلك الدعم الدولي في الاهتمام باوضاعها الداخلية وانعاش اقتصادها في وقت رفض البرلمان الهولندي المصادقة على الميزانية الجديدة التي تقدمت بها الحكومة، والتخصيص الكبير للقوات العسكرية التي كانت على اهبة الاستعداد منذ اندلاع الازمة وحتى هذا الوقت[43]، مما دفع بالملك الهولندي وليم الاول الى أصدار تعليماته في 14 آيار 1838 الى مبعوثة في لندن ديدل (Dedel) لابلاغ اللورد بالمرستون قرارة بالموافقة على معاهدة الانفصال، بروتكول 15 تشرين الاول 1831، والالتزام بالشروط التي اعلنتها الدول الخمس، التي عدت نهائية ولا يمكن نقضها[44]. فالملك الهولندي كان على يقين تام بأن بريطانيا هي المحرك الرئيسي في تلك الاحداث، لذلك طلب من موفدة الاتصال مباشرة ببالمرستون لايصال وجهة نظر الملك الهولندي الجديدة حيال الوضع المتأزم، مع تيقنه التام من استحالة تنازل بريطانيا ومن حذا حذوها من اعضاء مؤتمر لندن في التخلي عن حسم مسألة النزاع مع بلجيكا لصالح الاخيرة، واصرارهم على اعلان استقلال بلجيكا النهائي.

اثار تصريح الملك الهولندي الاخير ازمة عنيفة داخل بلجيكا، وعمت المظاهرات الشوارع، وانتشرت العرائض المنددة بذلك التصريح، ملقية اللوم على الحكومة البلجيكية

في فشلها بالوقوف امام التمادي الهولندي، واخذ يُخشى من قيام ثورة وطنية على الحكومة الملكية في بروكسل[45]. لكن موقف اوربا لم يترك املاً امام البلجيكيين، فبريطانيا لم تكن تبالي بأي شكل من الاشكال بأعتراض البلجيكيين[46]، معلنةً في 24 آيار 1838 بأنه يتوجب على بلجيكا ان تتخلى عن كل امل لها بتغيير المعاهدة، مع اعلام الدول الاوربية الاخرى بانها لا تدعم وجهة النظر البلجيكية بضرورة اعادة النظر في المعاهدة، وابرز دليل على موقف بريطانيا سالف الذكر، فشل مساعي الملك ليوبولد لدى الملكة فكتوريا (Victoria)[47] خلال شهري حزيران وايلول من عام 1838، في اقناعها بالتدخل لحسم الوضع لصالح دولته، لكن دون جدوى، لاسيما وان الملكة كانت متيقنة من عدم تدخل فرنسا في حال استنجد بها البلجيكيين، لانشغالها في مواجهة الصعوبات الداخلية ضد وزارة مولي (Mole)[48]، وبالتالي عدم القاء نفسها في اي مصاعب دبلوماسية خارجية[49].

بناءً على التطورات السابقة، وقعت بريطانيا مع بقية اعضاء مؤتمر لندن في 19 نيسان 1839 معاهدة مع هولندا حلت محل معاهدة لندن القديمة الموقعة في 15 تشرين الاول 1831، التي سبق ورفضت الاعتراف بها، وعليه اعترفت هولندا في المعاهدة الجديدة رسمياً بانحلال الاتحاد مع بلجيكا، وفي ملحق للمعاهدة تكون من اربع وعشرين مادة رُسمت الحدود بين الدولتين، ووضعت تسوية لمسألة الديون، فضلاً عن تنظيم شؤون الملاحة في نهري الشلدت والموز، مع تقرير حياد بلجيكا الذي وضع بفضل ما جاء في بنود المعاهدة الرئيسية وما الحق بها من مواد تحت ضمان الدول الخمس الكبرى. هذا وقد ابرمت في اليوم ذاته معاهدة بين اعضاء مؤتمر لندن انفسهم، لتأكيد ضمان حياد بلجيكا وحرصهم التام على بذل كل الجهود للمحافظة على ذلك الحياد[50].

وبذلك اصبحت معاهدة 19 نيسان 1839 الوثيقة الدولية التي صار بمقتضاها يستند عليها الوضع في بلجيكا خلال السنوات اللاحقة، [51]. وعُدت الثورة البلجيكية اول نذير على ان ما قصد اليه مؤتمر فيينا لا يمكن ان يبقى رغم انف الشعوب والقوميات، فكانت اول صخرة سقطت من ذلك البناء الضخم الذي حاول المجتمعون في فيينا تشيّده لحماية اوربا من الصراعات، كتلك التي شوهدت في عهد الثورة ونابليون[52]. فالنظام الذي سبق واقامته الدول الاوربية الكبرى وعلى رأسهم بريطانيا بناءً على مصالحها في فيينا، هي ذاتها تلك المصالح ما جعل بريطانيا ترفض اعتراضات البلجيكيين على المعاهدة الاخيرة، وتوقع مع الهولنديين معاهدة 1839 لضمان مصالحها قبل مصالح البلجيكيين.

لقد كان البلجيكيين مدينين لبريطانيا كثيراً في استقلالهم الذي حصلوا عليه، فلولا سياسة بالمرستون وجهوده المضنية في حسم النزاع لصالحهم، والدفع بالدول الاوربية المجتمعة في لندن الى ضمان ذلك الاستقلال وحيادها لما امكن للبلجيكيين تحقيق احلامهم بالانفصال عن هولندا من جهة، وكبح جماح فرنسا لاستغلال الوضع المضطرب انذاك من جهة اخرى، وهذا ما اوضحه العديد من الكتاب والمؤرخين البلجيكيين، الذين اوضحوا في مناسبات عدة امتنانهم وعرفانهم لبريطانيا ممثلة بوزير خارجيتها بالمرستون فيما وصلوا اليه[53]. وبذلك تكون بريطانيا قد حصلت باستقلال بلجيكا وتحييدها على ضمان اولى مصالحها السياسية، تلك المصالح التي دافعت عنها قروناً عديدة بدماء ابنائها[54]. وبموقفها هذا ردت لو جزء بسيط من معاناة البلجيكيين جراء مشاركتها في ضم بلجيكا الى هولندا في مؤتمر فيينا، وحرمانهم من اقامة دولتهم بعد سقوط حكم نابليون في فرنسا واعادة رسم خارطة اوربا من جديد.

الخاتمة:-

1. شغلت الثورة البلجيكية منذ الوهلة الاولى لاندلاعها حيزاً هاماً على الساحة الاوربية، لما تتمتع به بلجيكا من موقع استراتيجي هام، إذ تشكل حلقة وصل بين دول القارة.
2. استقلال بلجيكا وتحييدها مثل انهيار اول لبنه من اللبنات التي وضعها مؤتمر فيينا عام 1815، بتقريرهم مصير دولة وضمها لاخرى دون مراعات حق الشعوب في تقرير مصيرها.
3. اظهرت بريطانيا منذ اندلا ع الثورة اهتماماً واضحاً، على الرغم من ان ما حل في بلجيكا عام 1815 كان بدعم وموافقة بريطانية، لكن الاخيرة دائماً ما تكون سياستها وفق مصالحها الخاصه، لذلك وجدت ان من الافضل لها انذاك تأييد البلجيك في ثورتهم.
4. وافقت بريطانيا على اتباع سياسة التفاهم والتوافق مع نظريتها فرنسا، لكي لا تسمح لها بالانفراد في التدخل، إذ كانت تخشى من انفراد الاخيرة في حسم الصراع الحاصل بين الطرفين، لما فيه تهديد للامن والاستقرار الاوربيين من جهة، وتهديداً لمصالحها الاقتصادية من جهة اخرى.
5. جاء التأييد الكامل من قبل الحكومة البريطانية على تعين الامير ليوبولد على العرش البلجيكي، لما يتمتع به من مؤهلات من جهة، وقطع الطريق على فرنسا او غيرها من الدول الاوربية الكبرى في الطمع لاعتلاء العرش البلجيكي من جهة اخرى.
6. بناءً للجهود المضنية التي قام بها بالمرستون، وزير خارجية بريطانيا، تمكنت بلجيكا من الحصول على حيادها واستقلالها التام والنهائي عن هولندا، مع توقيع بريطانيا ونظيراتها من الدول الاوربية الكبرى، المجتمعين في لندن، على ضمان وحماية ذلك الاستقلال والحياد.

7. كان البلجيكيين مؤمنين ايماناً تاماً بالدور الذي ادته بريطانيا لحسم النزاع مع هولندا لصالحهم، وان جاءت بعض بنود البروتكولات التي وقعت في لندن، ليس كما توقعوها، لكن في النهاية تحقق لهم الاستقلال النهائي عن هولندا.

الهوامش:-

[1] - اندلعت الثورة البلجيكية في 25 آب 1830، بتأثير ثورة تموز 1830 في فرنسا، التي الهبت مشاعر الكثيرين في بلجيكا ممن أستهجن مواقف الحكومة الهولندية تجاه الشعب العب البلجيكي، المنضوي تحت حكمها منذ عام 1814، وفقاً لمقررات مؤتمر فيينا، القاضية بدمج بلجيكا وهولندا تحت حكم الملك وليم أوف اورنج (William of Orange)، الذي اتبع سياسة جعلت منه محط انتقاد الشعب البلجيكي، الذي سئم العيش في ظل الحكم الهولندي بما يحمله من مساوىء من وجهت نظرهم، رافعين شعار "فلنكن انفسنا، فلنكن بلجيكيين، فلتكن لنا مجالسنا التشريعية البلجيكية ودستورنا الخاص، فنحن نملك افضل واغنى بلد في العالم". للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Muller, William, Political History of Recent Time 1816-1875, New York, 1882, p. 113.

[2]- Mansell, Philippe, Magazine History Today, Vol. 56, New york, 2oo6, p. 154.

[3] - شكري، محمد فؤاد، الصراع بين البرجوازية والاقطاع 1789-1848، مج3، القاهرة، 1960، ص41.

[4] - لويس فيليب:- (1773-1850) ملك فرنسا (1830-1848) اعتلى العرش الفرنسي على اثر ثورة يوليو عام (1830)، لقب بالملك المواطن، قرب خلال حكمة فئة البرجوازية، لم يحظَ حكمه بقبول الجميع، مما ادى الى تعرضه لعدة محاولات اغتيال ابان مدة حكمة الذي انتهى بقيام ثورة عارمة ضده اطاحت بعرشه، مما ادى بالتالي الى خلعه والتجاءه وعائلته الى بريطانيا التي بقي فيها حتى وفاته عام(1850). للمزيد من التفاصيل

ينظر:- الخفاجي، نرجس كريم، لويس فيليب (1773-1850) سياسته الداخلية والخارجية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الاداب، 2016.

[5] - Bechtel, Edwin, Freedom of The Press and Uassociation Mensuelle Philiponversus Louis-Philippe, New York, 1952, p. 27.

[6] - شكري، المصدر السابق، ص43.

[7] - وليم الاول:- هو وليم اوف اورنج (William of Orange) (1732-1843) اخر حكام الاراضي المنخفضة، حارب فرنسا في حروب الثورة الفرنسية، وحينما احتلت بلادة التحق بالجيش البروسي، ثم بالجيش النمساوي، منحه مؤتمر فيينا عام 1815 لقب ملك الاراضي المنخفضة، نتيجة لسياسة الداخلية اندلعت ضدة ثورة عام 1830 في الجزء البلجيكي. للمزيد من التفاصيل ينظر:- الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، بيروت، د.ت.، ص353.

[8] - وقفت بريطانيا الى جانب هولندا لتسهيل عملية دمج الاراضي البلجيكية بهولندا ، واقناع الدول الاوربية المجتمعة في فيينا لاتمام الامر، مقابل حصولها على بعض المستعمرات التي كانت قد تنازلت عنها هولندا لصالح الاخيرة، منها مستعمرة رأس الرجاء الصالح والمستعمرات الهولندية الموجودة في امريكا الجنوبية، وان كانت بريطانيا اساساً ترى في عملية الضم تلك تحقيقاً لاهدافها في الحفاظ على التوازن الدولي واستقرار القارة الاوربية انذاك. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Chapman, Tim, Congress of Vienna, New York, 1953, p. 20;

شكري، المصدر السابق، ص9.

[9] - نيقولا الاول:- القيصر الروسي، ولد عام (1796) خلف اخاه الاسكندر الاول (Alexander I) على حكم البلاد في عام (1825)، قمع المؤامرة الكانونية التي حيكت ضدة عام (1825)، كان يتميز بسياسة محافظة في الداخل اكثر منها في الخارج، قُيد في عهده انتشار المدارس والجامعات، كرست حكومة نيقولا الاول سياستها الخارجية

لتحقيق هدفين اساسيين هما مكافحة الحركات الثورية في اوربا، والسعي لحل المسألة الشرقية لصالح روسيا. للمزيد من التفاصيل ينظر:- غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، 2010، ص3409.

[10] - مترنيخ:- هو كليمنس فورس (Klemens Furs) (1773-1859) سياسي نمساوي من اسرة نبيلة، تزوج عام (1795) من حفيدة فون كاونتس السياسي النمساوي الكبير، فزاد ذلك من اندماجه مع ارقى العائلات، شغل منصب السفير لبلادة في سكسونيا عام (1801) وبروسيا (1806)، اصبح وزيراً للخارجية النمساوية منذ عام (1809) سعى خلالها لتقوية بلادة، انتهج سياسة متطرفة تقوم على النظرية القائلة ان السلام والامن لن يتحققا لدول اوربا الا بالمحافظة على الحالة الراهنة والحقوق الشرعية، تميز بالذكاء والصلابة وحسن الدراية بالامور الدولية بحكم تولية مناصب ادارية عده. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Palmer, Alan, An Encyclopedia of Napoleon's Europe, London, 1989, p. 121.

[11] - كانت وجهة نظر نيقولا الاول ومترنيخ داعية الى استخدام القوة المسلحة لانهاء الثورة، كونهما يمثلان وجهة النظر المعبرة عن الانظمة المحافظة التقليدية المؤمنة بنظرية الحكم الالهي، فضلاً عن انشغالهما بالقضاء على الثورات التي حصلت داخل اراضيهما. هذا وقد جاءت وجهت النظر البريطانية بتبني الطرق السلمية لحل الازمة، بتأثير فرنسا ممثلة بسفيرها تاليران . للمزيد من التفاصيل ينظر:- الخفاجي، المصدر السابق، ص121- 122 ; العاني، رعد مجيد، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر الصراع والتحالفات 1789-1914، الاردن، 2008، ص68;

Muller, op. cit., p. 117.

[12] - Wgite, Charles, The Belgic History, Vol. II, London, 1835, p. 24.

[13] - Wbester, Charless, The Foreign Policy of Palmerston 1830-1841 (Britain The Liberal

Movement and The Estern Question), Vol. I, London, 1951, p. 94.

[14] – شُكلت الحكومة البلجيكية المؤقتة من قبل الثوار البلجيكيين، بعد رفض الملك الهولندي وليم الاول الموافقة على مطاليبهم، بعد احداث 25 آب 1830، والداعية الى الاخذ بعين الاعتبار اسباب شكواهم من المظالم التي اثقلتهم، راجيه دعوة مجلس الطبقات للانعقاد، لكن تعنت الاخير ورفضة الاصغاء لتلك المطالب دفع بهم الى تشكيلها، لتأخذ على عاتقها تحقيق احلامهم والوقوف امام مظالم الحكومة الهولندية تجاه ابناء بلجيكا. للمزيد من التفاصيل ينظر:– الخفاجي، المصدر السابق، ص119.

[15] – Muller, op. cit., p. 117.

[16] – بالمرستون:– هنري جون تمبل (Henry John Temple) (1784–1865) سياسي بريطاني، كان عضواً برلمانياً عن حزب المحافظين عام 1807، استمر عمله في مجلس العموم البريطاني لثمانية وخمسون عاماً، عُين وزيراً للحرب من عام 1809 حتى عام 1828، اصبح وزيراً للخارجية من عام 1830 حتى عام 1841، كان شخصاً حذقاً وقريب من الشعب البريطاني. للمزيد من التفاصيل ينظر:– بالمر، الان، موسوعة التاريخ الحديث، ج2، تعريب سوسن فيصل ويوسف محمد، بغداد، 1992، ص160–161.

[17] –تاليران:– جاريس موريس (Charles Maurice) سياسي فرنسي، ولد عام 1754 وهو احد افراد عائلة ارستقراطية، كان يتمتع بمنصب ديني عند اندلاع ثورة عام 1789، وقد وقف الى جانب الثوار حينها، عين في منصب دبلوماسي رفيع في لندن عام 1792، عين وزيراً للخارجية الفرنسية عام 1797 ، ساعد فرنسا في الخروج من ازمتها بعد سقوط نابليون بونابرت واعاد فرنسا الى اخذ مكانها المعهود بين دول اوربا الكبرى، حصل على منصب سفير فرنسا في لندن بعد قيام ثورة تموز 1830، توفي عام 1838. للمزيد من التفاصيل ينظر:– المصدر نفسه، ص318–319.

[18] – الكونت غرانفيل:– (1810–1891) سياسي بريطاني، زعيم حزب الاحرار، اصبح وزير خارجية (1870–1874) و (1880–1885) وقف الى جانب غلادستون

(Gladstone) في الازمة الحادة التي نشبت حول مسألة منح ايرلندا الحكم الذاتي عام 1886. ينظر:-

البعلبكي، منير، معجم اعلام المورد، بيروت، 2008، ص297.

[19]- Temperley, Harold And Lillian M. Penson, Foundation of British Foreign Policy from Pitt (1792) to Salisbury (1902) or Documents old and New, Palmerston to Viscount Granville 7 January 1831, Document At The University Press, 1938, pp. 90-91.

[20] - Bridge, F.R. And Rorger Bullen, The Great Powers and The European States System 1815-1914, New York,1983, p. 50.

[21] - Webster, Charles, The Foreign Policy of Palmerston 1830-1841 (Britan The Liberal Movement and The Estem Question), Vol. 1, London, 1951, p. 97.

[22] - شكري، المصدر السابق، ص44.

[23] - دوق نيمور:- هو الامير لويس (Louis) الابن الثاني للملك الفرنسي لويس فيليب، ولد في 25 تشرين الاول 1814 في باريس، تزوج من فكتوريا اميرة ساكس كوبورج وغوتا(Victoire de Saxe Cobourg-Kohary) واصبح لديه منها ثلاثة ابناء، توفي في فرساي في26 حزيران 1896 عن عمر ناهز الحادي والثمانين. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Encycopedia Britannica, 2013, CD.

[24] - Temperley, Document 12, Palmerston on designs of Belgium 7 January 1831, op. cit., p. 90.

[25] - I bid., Palmerston on non- intervention in Belgium 18 February 1831, p. 91.

[26] – الامير ليو بولد:– ولد ي عام 1790 في بروسيا، وهو أوّل ملوك بلجيكا، حكم من عام (1831–1865)، اسس لمملكته الحديثة نظام برلماني جديد، وعمل على اثبات حضورها خارجياً بفضل دورة البارز كشخصية رئيسية في الدبلوماسية الاوربية، تربطه صلة قرابة بملكة بريطانيا فكتوريا(Victoria) ، توفي عام 1865. ينظر: المقرحي، المصدر السابق، ص373.

[27] – شكري، المصدر السابق، ص47.

[28] – حاول الملك الفرنسي لويس فيليب منذ الايام الاولى لاعتلاءة عرش فرنسا ان يوضح للدول الاوربية الكبرى وعلى رأسها بريطانيا سياسة بلادة الجديدة القائمة على عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى، والتفرغ لاصلاح الوضع الداخلي لبلادة. للمزيد من التفاصيل ينظر:–

Webster, op. cit., p. 93.

[29] – نصت معاهدة الثماني عشر على اعادة البحث في مسألة الحدود المتعلقة بلكسمبورغ ومايسترخت، لتكون موضوع مفاوضات منفصلة، وان يكون نصيب بلجيكا من الديون هو مقدار الدين العام الذي كان عليها فعلاً عند حدوث الاتحاد، وعلى ان تتحمل الى جانب ذلك جزءً من الديون التي وجدت بعد سنة 1815 لكن على اساس اصل القروض لا بحسب الرجوع الى رقم السكان، مع الاعتراف بحياد بلجيكا وفق المادة التاسعة من المعاهدة. للمزيد من التفاصيل ينظر:–

Annual Register (or A view of The History Politics), London, 1838, p. 318 .

[30] – اكدت الدول الخمس المجتمعة في لندن في ذلك التصريح على ان ما جاء في البروتكولين الصادرين في 20 و 27 كانون الاول 1831 اساسياً ولا يمكن ابطالهما، وان تكون الملاحة حرة على نهر الايسكو، مع التأكيد على حق بلجيكا في التفاوض مع هولندا

بمبادلة عدد من المناطق البلجيكية المغلقة فيما وراء الحدود على الارض الهولندية مقابل الليمبورغ. للمزيد من التفاصيل ينظر:- حاطوم نور الدين، تاريخ الحركات القومية في اوربا، ج2، دمشق، 1969، ص101-102.

[31]- Wgite, op. cit., p. 27

[32] - ايتان جيرارد:- (1773-1852) ضابط فرنسي ورجل دولة ، أحد أبرز قادة ثورة تموز 1830، عين رئيساً لوزراء فرنسا للمدة من (19 تموز 1834- 8 تشرين الثاني 1834)، تسلّم قيادة القوى التي دخلت بلجيكا على اثر الثورة التي قامت بها تيمناً بثورة تموز الفرنسية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New American Encyclopedia, Vol. VIII, New York, 1872, p. 188.

[33] - شكري، المصدر السابق، ص50.

[34] - Temperley, Document 16. Palmerston's on the need or French troops evacuating Belginm, 17 August 1831, op. cit., p. 92.

[35] - I bid.

[36] - نص البروتكول المكون من اربع وعشرين مادة على اعطاء مايسترخت الى هولندا، بينما حصلت بلجيكا على الجزء الغربي من لكسمبورغ، في مقابل ان تنال هولندا بعض اجزاء ليمبورج (Limburg)، فضلاً عن اعادة توزيع الديون، التي لم يكن في صالح بلجيكا، مع تعويق الملاحة في نهر الشلدات، إذ طُلب من بلجيكا دفع رسوم لهولندا. للمزيد من التفاصيل ينظر:- شكري المصدر السابق، ص50-51.

[37] - حاطوم، المصدر السابق، ص103.

[38] - الخفاجي، المصدر السابق، ص130.

[39] - Temperley, Palmerston on intervention in Belgium 7 December 1831, op. cit., p. 93.

[40] - شكري، المصدر السابق، ص52.

[41] – فبناءً عليه استمر بقاء ليمبورج دون مايسترخت، ولكسمبورغ دون قلعتها في حوزة بلجيكا، مع بقاء استمرار بلجيكا بدفع رسوماً لهولندا نظير الملاحة في الشلدات، اما الملاحة في الموز فقد جرى تنظيمها لاحقاً في اتفاق وقع في زونهوفن (Zonhoven) في 18 تشرين الثاني 1833. للمزيد من التفاصيل ينظر:– المصدر نفسه، ص53.

[42] – Temperley, Palmerston's estimate of the Value of the Belgium Guarantee 7 October 1837, op. cit., p. 94–95.

[43] – الخفاجي، المصدر السابق، ص131.

[44] – Schroeder, Paul W., The Transformation of European Politics 1763–1848, New York, 1996, p. 716.

[45] – حاطوم، المصدر السابق، ص105.

[46] – في هذا الوقت كانت بريطانيا تمر بازمه داخلية تمثلت بمطاليب ما يسمى (باصحاب الحركة الجارتية) او ما يطلق عليهم عصبة مقاومة قوانين الحبوب، اذ تحرك هؤلاء داخل بريطانيا لاقناع اصحاب الصناعة بأن قوانين الحبوب التي كانت قد صدرت عام 1822، تعرقل نمو التجارة، فضلاً عن اقناع الشعب بانها تزيد اسعار المواد الغذائية، ولافهام المزارعين بانها ليس لها اي اثر في ضمان اسعار محدودة للحبوب. فكان على الحكومة البريطانية الالتفات لمعالجة تلك الحركات للمحافظة على الامن العام داخل البلاد. وبالتالي جعلها ذلك لم تبالي كثيراً باعتراض البلجيكيين على تصريحات الملك الهولندي انذاك. للمزيد من التفاصيل ينظر:–

هيز، ج.هـ.، الثورة الصناعية ونتائجها السياسية والاجتماعية، تعريب احمد عبد الباقي، بغداد، 1962، ص153–154.

[47] – فكتوريا:– ملكة بريطانيا (1837–1901) خلفت عمها وليام الرابع (William IV) تزوجت عام 1840 ابن عمها الامير البرت، امير ساكس كوبيرج، اول ملكة استعملت قصر بكنغهام (Buckingham) بيتا للعائلة المالكة في لندن، تمتعت بشعبية كبيرة بين ابناء شعبها. للمزيد من التفاصيل ينظر:–

Encyclopedia Britannica, 2013, CD.

[48] – مرت وزارة مولي الذي كان قد تولاها في 6 ايلول 1836، بالعديد من الازمات والصدامات السياسية، لاسيما مع جماعة المحافظين الذين استكثروا عليه المنصب، ولم تكن تعجبهم سياسته الداخلية، لاسيما بعد الموافقة على المقترح الذي تقدم به باعلان العفو العام عن الجمهوريين الذي صدر بحقهم قرار بالحبس والغرامة عام 1835، بحجة تهديد امن الدولة والاساءة لشخص الملك. للمزيد من التفاصيل ينظر:– الخفاجي، المصدر السابق، ص95–100.

[49] – حاطوم، المصدر السابق، ص106.

[50] – شكري، المصدر السابق، ص55.

[51] – علي، راغب طليعة الصياح وعبد الكافي الصطوف، تاريخ اوربا المعاصر، دمشق، د.ت.، ص99.

[52] – الجمل، شوقي عطا الله وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، القاهرة، 2000، ص170.

[53] – اشاد الكتاب والمؤرخين البلجيكيين بالجهود السياسية التي قام بها بالمرستون في سبيل حصول بلجيكا على استقلالها التام، فهم كانوا علي يقين تام بانه لولا الجهود المضنية لوزير الخارجية البريطانية لما امكن لهم الحصول على نتائج افضل من تلك التي حصلوا عليها، وجاء في مقدمة هؤلاء الكتاب البلجيكي (M. De. Lannoy) الذي اظهر امتنان واعجاب الشعب البلجيكي بشخص بالمرستون وما بذله من جهود لحسم الصراع مع الهولنديين لصالحهم. للمزيد من التفاصيل ينظر:–

Webster, op. cit., p. 104.

[54] – فيشر، هـ. ا. ل.، تاريخ اوربا في العصر الحديث (1789–1950)، تعريب احمد نجيب ووديع الضبع، ط6، القاهرة، 1958، ص145.

المصادر:-

الكتب الوثائقية:-

1. Annual Register (or A view of The History Politics), London, 1838.
2. Temperley, Harold And Lillian M. Penson, Foundation of British Foreign Policy from Pitt (1792) to Salisbury (1902) or Documents old and New, Palmerston to Viscount Granville 7 January 1831, Document At The University Press, 1938.

الكتب الجنبية:-

1. Bechtel, Edwin, Freedom of The Press and Uassociation Mensuelle Philiponversus Louis-Philippe, New York, 1952.
2. Bridge, F.R. And Rorger Bullen, The Great Powers and The European States System 1815-1914, New York, 1983.
3. Chapman, Tim, Congress of Vienna, New York, 1953.
4. Mansell, Philippe, Magazine History Today, Vol. 56, New York, 2oo6.
5. Muller, William, Political History of Recent Time 1816-1875, New York, 1882.

6. Schroeder, Paul W., The Transformation of European Politics 1763–1848, New York, 1996.
7. Wbester, Charless, The Foreign Policy of Palmerston 1830–1841 (Britain The Liberal Movement and The Estern Question), Vol. I, London, 1951.
8. Wgite, Charles, The Belgic History, Vol. II, London, 1835.

الكتب العربية والمعربة:-

1. الجمل، شوقي عطا الله وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، القاهرة، 2000.
2. حاطوم نور الدين، تاريخ الحركات القومية في اوربا، ج2، دمشق، 1969.
3. شكري، محمد فؤاد، الصراع بين البرجوازية والاقطاع 1789–1848، مج3، القاهرة، 1960.
4. علي، راغب طليعة الصياح وعبد الكافي الصطوف، تاريخ اوربا المعاصر، دمشق، د.ت.
5. العاني، رعد مجيد، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر الصراع والتحالفات 1789–1914، الاردن، 2008.
6. فيشر، هـ. ا. ل.، تاريخ اوربا في العصر الحديث (1789–1950)، تعريب احمد نجيب ووديع الضبع، ط6، القاهرة، 1958.
7. هيز، ج. هـ.، الثورة الصناعية ونتائجها السياسية والاجتماعية، تعريب احمد عبد الباقي، بغداد، 1962.

الموسوعات العربية:-

1. بالمر، الان، موسوعة التاريخ الحديث، ج2، تعريب سوسن فيصل ويوسف محمد، بغداد، 1992.
2. البعلبكي، منير، معجم اعلام المورد، بيروت، 2008.
3. غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، 2010.

الموسوعات الاجنبية:-

1. Encyclopedia Britannica, 2013, CD.
2. The New American Encyclopedia, Vol. VIII, New York, 1872.
3. Palmer, Alan, An Encyclopedia of Napoleon's Europe, London, 1989.

الاطاريح:-

1. الخفاجي، نرجس كريم، لويس فيليب (1773-1850) سياسته الداخلية والخارجية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الاداب، 2016.